مدخل إلى
علم اللغة النصي

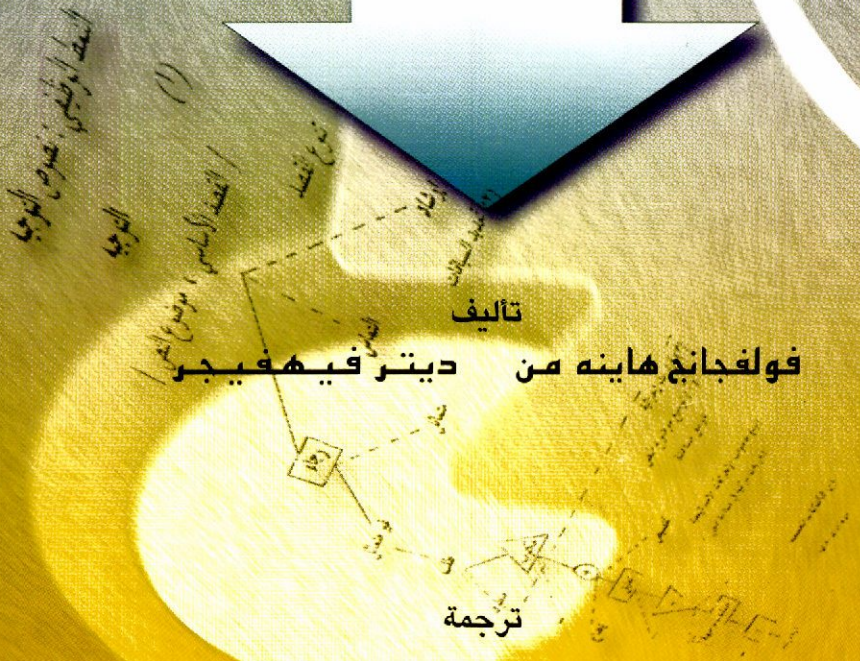

تأليف

فولفجانج هاينه من ديتر فيهفيجر

ترجمة

الدكتور فالح بن شبيب العجمي

جامعة الملك سعود

النشر العلمي و المطابع

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اللغويات الجرمانية
الكتاب رقم ١١٥

مدخل إلى

علم اللغة النصي

تأليف

فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر

ترجمة

الدكتور/ فالح بن شبيب العجمي

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب

جامعة الملك سعود

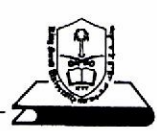

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ⓒ جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب:

Textlinguistik: Eine Einführung

لمؤلفيه: Dieter Viehweger, Wolfgang Heinemann

الناشر: © 1991 Max Niemeyer Verlag

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هاينه من، فولفجانج

مدخل إلى علم اللغة النصي / فولفجانج هاينه من، ديتر فيهفيجر؛ ترجمة فالح بن شبيب العجمي - الرياض.

٤٥٩ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٥-٧١٣-٠٥-٩٩٦٠

١ - علم اللغة أ - فيهفيجر، ديتر (م. مشارك)

ب - العجمي، فالح بن شبيب ج - العنوان.

ديوي ٤٠٠ ١٩/٠٢٢٠

رقم الإيداع: ١٩/٠٢٢٠

ردمك: ٥-٧١٣-٠٥-٩٩٦٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره - بعد الاطلاع على تقارير المحكمين - في اجتماعه العاشر للعام الدراسي ١٤١٧/١٤١٨هـ المعقود بتاريخ ١٤١٧/٨/٥هـ الموافق ١٩٩٦/١٢/١٥م.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ

المحتويات

الصفحة

مقدمة ..... ك

الباب الأول: ما المقصود بعلم اللغة النصي ، وما أهدافه؟

الفصل الأول: تحديد موضوع البحث / أهداف علم اللغة النصي وواجباته..... ٧

الفصل الثاني: نماذج الوصف النصي.....١٣

(١-٢-١) إرهاصات بتمييز الظواهر النصية في البلاغة وعلم الأسلوب..... ١٤

(٢-٢-١) التحول الذرعي والإسهامات الأولية لتأسيس حقل خاص بعلم اللغة النصي ١٨

(٣-٢-١) النصوص بوصفها كليات تحول العبارات ٢٣

(١-٣-٢-١) فرضية التوسع وتقدير حدود القواعد ٢٣

(٢-٣-٢-١) فرضية الربط بين الجمل ٢٥

(٣-٣-٢-١) النصوص بوصفها سلاسل من الإضمار.....٢٧

(٤-٣-٢-١) وظيفة أدوات (تعريف أو تنكير) الاسم ومورفيمات الصيغة الموجهة للاتصال ٢٨

(٥-٣-٢-١) المنظور الوظيفي للجملة وتعاقب الموضوعات ٣٠

(٦-٣-٢-١) خلاصة.....٣٤

(٤-٢-١) إسهامات الوصف النصي ذات التوجه الدلالي.....٣٧

(١-٤-٢-١) إسهام النظائر: السمات المعجمية بوصفها دلائل على الترابط النصي ٣٩
(٢-٤-٢-١) النص - البنى العميقة ٤٢
(٣-٤-٢-١) النصوص بوصفها مركبات قضوية ٤٥
(١-٣-٤-٢-١) الربط بين المركبات القضوية ٤٥
(٢-٣-٤-٢-١) البنى الكبرى للنصوص ٤٨
(٤-٤-٢-١) هرميات - موضوع النص ٥٠
(٥-٤-٢-١) خلاصة ٥٤
(٥-٢-١) الاتصال والنص: اتجاهات ذرعية في علم اللغة النصي ٥٥
(١-٥-٢-١) فهم النص على أساس وظيفته الاتصالية: نماذج السياق ٥٧
(٢-٥-٢-١) نماذج نصية اتصالية بالمعنى الضيق ٦٠
(١-٢-٥-٢-١) نماذج الوصف النصي القائمة على نظرية الحدث ٦٢
الأسس المتصلة بنظرية الأفعال الكلامية ٦٢
الحدث اللغوي والنص ٦٥
هرميات الإنجاز النظري في النصوص ٦٧
لمحة ٦٩
(٢-٢-٥-٢-١) نماذج نصية قائمة على الممارسة ٧١
تصور الممارسة في علم النفس اللغوي السوفييتي ٧١
الممارسة والنص ٧٣
النتائج والتوقعات ٧٧
(٦-٢-١) النصوص محصلة للعمليات الذهنية ٨٠
(١-٦-٢-١) الإسهام الإجرائي ٨٠
(٢-٦-٢-١) الأسس ٨١

(١-٢-٦-٢-١) التنظيم الذهني لأنساق المعرفة..... ٨١
(٢-٢-٦-٢-١) الإجراءات الإدراكية ٨٨
(٣-٦-٢-١) نموذج للوصف النصي الإجرائي..... ٩٠
(٧-٢-١) تحليل المحادثة..... ٩٥
(١-٧-٢-١) تحليل المحادثة على أساس المنهج العرقي ٩٥
(٢-٧-٢-١) تحليل المحادثة القائم على الممارسة ١٠٢
الفصل الثالث: علم اللغة النصي ، إلى أين ؟ ١٠٥
حصيلة الجرد ١٠٥

الباب الثاني: النص، إنتاجه وتفسيره

الفصل الرابع: المنطلقات..... ١١١
الفصل الخامس: الممارسة اللغوية..... ١١٣
الفصل السادس: إنتاج النص ١١٧
الفصل السابع: أنساق العلم وإنتاج النص..... ١٢٥
(١-٧-٢) العلم اللغوي ١٢٥
(٢-٧-٢) العلم الموسوعي أو الموضوعي ١٢٧
(٣-٧-٢) العلم التفاعلي..... ١٢٨
(١-٣-٧-٢) علم الإنجاز النظري..... ١٢٩
(٢-٣-٧-٢) بنى الإنجاز النظري..... ١٣٩
(٣-٣-٧-٢) علم معايير الاتصال العامة..... ١٤٢
(٤-٧-٢) علم ما وراء الاتصال..... ١٤٤
(٥-٧-٢) علم بنى النص الشمولية ١٤٦
الفصل الثامن: تخطيط النص ، استراتيجيات الإنتاج ١٤٩
الفصل التاسع: تفسير النص ١٥٣

(١-٩-٢) بناء إدراك المشتركين في الحدث..... ١٥٤
(٢-٩-٢) استراتيجيات تلقي النص ١٥٨
(٣-٩-٢) التكامل القضوي أفقيا ورأسيا..... ١٦٥
(٤-٩-٢) أشكال الإنجاز النظري والاستراتيجيات الذرعية ١٦٦
الفصل العاشر: النص ونظرية النص..... ١٦٩

الباب الثالث: النص ، عينة النص ونمطه

الفصل الحادي عشر: مدخل إلى الإشكالية ١٧٧
الفصل الثاني عشر: طرائق لتصنيف لغوي للنصوص ١٨٥
(١-١٢-٣) قاعدة التنميط ومبادئ التصنيف..... ١٩١
(٢-١٢-٣) إسهامات جديدة في مجال تصنيف النص..... ١٩٩
الفصل الثالث عشر: أسس التصنيف المتعدد المستويات..... ٢٠٣
الفصل الرابع عشر: مستويات التنميط ٢٠٧
(١-١٤-٣) الأنماط الوظيفية..... ٢٠٧
(٢-١٤-٣) الأنماط السياقية ٢١٥
(٣-١٤-٣) أنماط الإجراءات ٢٢١
(٤-١٤-٣) أنماط بناء النص ٢٢٦
(٥-١٤-٣) نماذج الصياغة ٢٢٩
الفصل الخامس عشر: تحديد المستويات والتكامل..... ٢٣٧

الباب الرابع: المحادثـــــة

الفصل السادس عشر: تمهيد: علم اللغة النصي وتحليل المحادثة ٢٤٩
الفصل السابع عشر: صنف المحادثة..... ٢٥١
(١-١٧-٤) بناء المحادثة ٢٥٨
(٢-١٧-٤) البنية الصغرى للمحادثة ٢٦٨

(٣-١٧-٤) نماذج المحادثة ٢٧٥
الفصل الثامن عشر: تنظيم الإصلاحات ٢٨١
الفصل التاسع عشر: ما وراء الاتصال ٢٨٩
الفصل العشرون: التنظيم التعاقبي للمحادثات ٢٩٧
الباب الخامس: النصوص المكتوبة – استراتيجياتها، أبنيتها، صياغاتها
الفصل الحادي والعشرون: شروط التفاعل وخواص الاتصال اللغوي المكتوب ٣٠٥
الفصل الثاني والعشرون: الاستراتيجية والنص ٣١١
(١-٢٢-٥) المناداة بإطار استراتيجي ٣١١
(٢-٢٢-٥) مفهوم الاستراتيجية ٣١٣
الفصل الثالث والعشرون: استراتيجيات الكتاب ٣١٧
(١-٢٣-٥) منطلقات ٣١٧
(٢-٢٣-٥) الكتابة بوصفها تنشيطا للنماذج الأساسية ٣٢٥
(٣-٢٣-٥) إنتاج النصوص المكتوبة على أساس من تصورات استراتيجية بسيطة. ٣٢٩
(١-٣-٢٣-٥) الإطار الاستراتيجي والإجراءات التكتيكية ٣٣٠
(٢-٣-٢٣-٥) قرارات بناء النص. مشاكل تنظيم النص ٣٣٢
(٣-٣-٢٣-٥) الجوانب الاستراتيجية في صياغة النص ٣٤٠
(٤-٢٣-٥) إنتاج النص على أساس النماذج الاستراتيجية المركبة ٣٤٤
(١-٤-٢٣-٥) إيصال المعلومات واستراتيجية النص ٣٤٥
(٢-٤-٢٣-٥) النماذج الاستراتيجية المركبة ٣٤٧
(٣-٤-٢٣-٥) نماذج البناء الروائية ٣٤٨
(١-٣-٤-٢٣-٥) أبنية الخبر ٣٥٠
(٢-٣-٤-٢٣-٥) أبنية القصص ٣٥٣
(٤-٤-٢٣-٥) نماذج البناء الوصفية ٣٥٧

(٥-٤-٢٣-٥) نماذج البناء الجدلية ٣٦٤
(٥-٢٣-٥) استراتيجيات تكوين النصوص الكبرى ٣٦٧
(٦-٢٣-٥) لمحة: علاقة النص بالأسلوب ٣٧٢
الفصل الرابع والعشرون: استراتيجيات القراء ٣٧٩
(١-٢٤-٥) فهم النصوص المكتوبة ٣٧٩
(١-١-٢٤-٥) توقع النص والفهم ٣٨٠
(٢-١-٢٤-٥) الفهم الدوري للنص ٣٨١
(٣-١-٢٤-٥) مشكلات الاحتفاظ بالنص ٣٨٤
(٢-٢٤-٥) استراتيجيات الفهم ٣٨٥
(١-٢-٢٤-٥) تبئير فاعليات القراءة ٣٨٥
(٢-٢-٢٤-٥) فهم النص القائم على الوظيفة ٣٨٦
(٣-٢-٢٤-٥) فهم النص القائم على إثارة الاهتمام ٣٨٩
(٤-٢-٢٤-٥) فهم النص القائم على السلوك ٣٩٤
(٥-٢-٢٤-٥) فهم النص استنادا إلى مشارك ٣٩٥

الباب السادس: آفاق التطور ومجالات تطبيق علم اللغة النصي

الفصل الخامس والعشرون: الوضع البحثي الحالي لآفاق التطور ٤٠١
الفصل السادس والعشرون: مجالات التطبيق ٤٠٧
مسرد المصطلحات ٤١٩
ثبت المراجع ٤٣٣
كشاف الموضوعات ٤٥١

مقدمة

علم اللغة النصي فرع معرفي جديد قدم للبحث اللغوي حوافز مهمة، وفتح لعلم اللغة جانبا معرفيا جديدا حمل الباحثين على إعادة النظر في الأسس النظرية لفروع لغوية كثيرة، ومن ثم كان له تأثير بارز في التطور المعرفي لعلم اللغة.

لقد درست حتى الآن جوانب جزئية كثيرة تدخل في علم اللغة النصي (وإن كانت بأهداف مختلفة ومنطلقات نظرية متباينة). لكننا لا نزال نفتقد ألوانا شاملة وجديدة أيضا من الأبحاث العالمية التي يعتد بها قائمة على المشكلات اللغوية النصية، لخدمة أهداف التعليم الجامعي على وجه الخصوص.

ولعل ما أنجزناه في هذا الكتاب يكون أول إسهام في سد هذه الثغرة، فهو بهذا العرض الشامل يطلع اللسانيين، وطلاب فروع فقه اللغة جميعها ومعلميهم على المشكلات الراهنة في البحث اللغوي النصي (وبطريقة غير مباشرة على قضايا نقل هذه المشكلات إلى التعليم في المعاهد العليا).

ويتمثل واحد من الأهداف الجوهرية لهذا الكتاب في مد يد العون توجيها للقراء المهتمين باللسانيات في مجال معرفي يتطور تطورا عاصفا يكاد يجعل إحاطة الأفراد به أمرا غير ممكن، ولا يرجع سبب ذلك إلى العدد الهائل مما ينشر عن هذه الإشكالية في العالم كله فحسب، بل يرجع أيضا على وجه الخصوص إلى التنوع المربك للأبحاث المتباينة التي تحمل شارة "علم اللغة النصي" دون أن تكون لها - إلا في القليل - علاقة

تذكر بوصف كليات النص. و"الجامع" بين هذه الأبحاث لا يقوم في كثير منها على منطلقات نظرية مشتركة، بل على مجرد تناول النص بالدراسة.

من أجل ذلك قدمنا عرضا لما نراه من هذه الأبحاث داخلا في الدراسة اللغوية للنص (ليس من دراسات جزئية!). إنها كل تلك الأبحاث التي أسهمت إسهاما حاسما في تكوين "علم النص"، والتي يبدو أن لها دورا مهما في استمرار تطوره (الباب الأول)، وبلوغ الكمال في هذا الصدد بطبيعة الحال غير مراد ولا مقصود إليه، على أننا نحيل في الهوامش إلى الدراسات التي لم نتمكن من الاهتمام بها في المتن، وفضلا عن ذلك سوف نقدم للقارئ من خلال ثبت بالمراجع المتخصصة (والمداخل المهمة) ما يرشده إلى الدراسات المتواصلة.

ولن يكون ممكنا عرض نماذج من الوصف النصي في كتاب جامعي إلا إذا شرحت المفاهيم الأساسية ووضحت بالأمثلة، وفضلا عن ذلك لما كان ترتيب الدراسات الجزئية في إطار شامل أمرا ضروريا فقد أخذ الباب الأول من هذا الكتاب على عاتقه أن يكون مدخلا إلى المشكلات الأساسية في علم اللغة النصي.

وفي الباب الثاني عرض مؤلفا هذا الكتاب إسهامهما الهيكلي في علم اللغة النصي بوصفه لونا من "جملة" هذا التطور العلمي التاريخي، واستمرارا أيضا لتطور نماذج الدراسة النصية حتى الآن. وهو إسهام متكامل بمعنى أنه جمع بين نتائج الدراسات في علم اللغة النصي (وبخاصة ما كان متصلا منها بالنصوص المونولوجية) وفي تحليل المحادثة، كما أنه استيعاب أيضا للأبحاث النصية الشاخصة إلى الممارسة والقائمة على النظرية السلوكية. هذا الإسهام قائم على التفاعل؛ لأن التفاعل الاجتماعي يتيح لنا الاتجاه إلى نقطة مركزية لتحقيق العرض الشامل للظواهر النصية على مستويات مختلفة، وهو آخر الأمر ليس إجرائيا أيضا، لأن العمليات العقلية عند تكون النصوص وفهمها تتقدم إلى مركز الاهتمام.

ولا يجوز أن يفهم هذا الإسهام الهيكلي على أنه نموذج نظرية نصية بذاته، فكثير من المجالات الجزئية (في حالة تضافر الأنظمة المتداخلة فحسب) في أي نظرية نصية لابد أن ينظر إليها في الوضع البحثي الراهن على أنها حقول جرداء أو مزروعة بطريقة غير كافية، حتى إنه لا يمكن إطلاقا، فيما نرى، وضع نموذج مركب لنظرية نصية بعد في الوقت الحاضر. هذا الإسهام الهيكلي الذي بين يديك لا يفهم من ثم إلا على أنه إسهام من المؤلفين في النقاش بمعنى تحديد مراكز الثقل في المؤلفات المتلاحقة في علم اللغة النصي.

لقد اهتم الباب الثالث من هذا الكتاب بمشكلات تصنيف النصوص: فلم تعد تظهر ملحقة بالدراسة الكاملة في علم اللغة النصي، بل عولجت مباشرة عقب تحديد الظواهر في الدراسة الوصفية، ذلك بأن علم نموذج النص، فيما نرى، قائم أساسا على إدراك العمليات الاستراتيجية والتركيبية والصياغية عند إنتاج النص، بل يصعب أيضا وصف ظواهر تلقي النصوص وصفا كافيا دون هذا العلم. وسوف نقدم في هذا الكتاب، خلافا للنماذج المعروفة حتى الآن التي تصنف النصوص تصنيفا أحادي البعد، تصنيفا متعدد المستويات يمكن أن يقدم على نحو أفضل تبويبا واقعيا متنوعا للنصوص في أحوال الاتصال الفعلي.

ويضع هذا النموذج الهيكلي والتصنيف متعدد المستويات الأساس لتحديد المشكلات الجزئية لعلم اللغة النصي في إطار تحليل المحادثة (الباب الرابع) والاتصال الكتابي (الباب الخامس). ونعرض هنا أيضا لتوظيف النصوص في الاتصال توظيفا مثاليا (وبخاصة مسألة تنشيط النموذج)، ومن خلال ذلك ينبغي أن يشار إلى التعامل المختلف مع اللغة في الاتصال الاجتماعي. ولا تقوم إجراءات الصياغة النصية في هذا الإطار إلا بدور ثانوي، أما المناقشة المفصلة لهذه القضايا المطروحة فينبغي أن تظل في إطار الأعمال الأسلوبية المتخصصة.

وأخيرا نقدم في الباب السادس بعض المجالات التطبيقية في علم اللغة النصي، وبهذه الخلفية تصبح جلية الفائدة المباشرة من البحث في علم اللغة النصي، وكشاف الموضوعات في نهاية الكتاب يعين القارئ على سرعة إدراك ثوابت المفهومات والتصورات في النماذج المختلفة من الوصف النصي، وثبت المراجع الوافي يحفز على مواصلة الأبحاث.

ويجد القارئ فضلا عن ذلك حواشي كثيرة على متن الكتاب تضم بيانات عن المراجع واقتباسات وإشارات إلى مؤلفات متخصصة في مشكلات علم اللغة النصي، موجهة على وجه الخصوص إلى القراء الذين يريدون أن يتوسعوا في دراسة مشكلات نصية معينة.

وختاما، جدير بالذكر أن الكتاب عمل مشترك لمؤلفين اثنين وضعا معا تصورات كل الأبواب وأجزاء الأبواب، فمسؤولية صياغة أجزاء الكتاب على النحو الوارد فيه تقع عليهما معا (انظر فهرس المؤلفين).